2020/8/22

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

السنة ثالثة تنظيم سياسي و إداري

المحاضرة رقم 3: **الأمن الإنساني**

أ-مفهوم الأمن الإنساني: يعني الأمن الإنساني أمن الإنسان من الخوف (القهر و العنف و التهميش) والحاجة (الحرمان وعدم التمكين الاجتماعي) ، أي محاولة خلق ديناميكية تدمج الإنسان في الأولويات التنموية والسياسية بدل التركيز على استقرار النظام السياسي وبيئته. وقد دكر الأمن الإنساني بالمعنى الواسع في أول تعريف وأول توظيف له في تقرير برنامج الأمم المتحدة للتنمية عام 1994، حول التنمية الإنسانية، ترى من خلاله الأمم المتحدة أنه يعني شيئين رئيسين: التحرر من الخوف و الوقاية من الحاجة، واضعة سبعة أبعاد تشكل محتوى المفهوم وهي:

- الأمن الاقتصادي: أي ضمان الحد الأدنى من المدخول لكل فرد.

-الأمن الغذائي: أي ضمان الحد الأدنى من الغذاء لكل فرد

- الأمن الصحي: أي ضمان الحد الأدنى من الرعاية الصحية لكل فرد.

- الأمن البيئي: أي حماية الإنسان من الكوارث الطبيعية و الحفاظ على البيئة من تدمير الإنسان.

-الأمن الشخصي: بمعنى حماية الفرد من العنف المادي من طرف الدولة و الفواعل عير الدولية

-الأمن المجتمعي: الذي يقوم على ضمان الاستمرار في العلاقات الاجتماعية التقليدية و الحماية من العنف الطائفي و العرقي.

-الأمن السياسي: الذي يضمن للبشر العيش في كنف مجتمع يضمن و يرقي حقوق الإنسان.

و في مفهومه الضيق يعني تحرير الإنسان من الخوف بواسطة اتخاذ أفعال تهدف للمحافظة على حياة وكرامة الأفراد في النزاعات، أي تحرير الإنسان من الخوف والعنف دون الاهتمام بتحريره من الحاجة.

ب-خصائص الأمن الإنساني: يتميز المفهوم الأمني الجديد باتخاذه الإنسان كمرجعية له في وضع السياسات الأمنية بدلا من الدولة، فلابد للأمن أن يفهم أنه أمن الأشخاص و ليس الأقاليم. كما يستند المفهوم على مبدأ عولمة الأمن لتجاوز التهديدات و القدرة على مقاومتها و مرقبتها ومنه ضرورة تعاون الدولة مع الفواعل الدولية الأخرى، فأنتقل بذلك الأمن الإنساني بالإطار العام للأمن من الأمن الجماعي إلى ما يشبه المسؤولية الجماعية للمجموعة الدولية. بالإضافة إلى مسألة الحاجة لإصلاح وتطوير المؤسسات السياسية، فحالة تزايد التهديدات و تنوعها تستدعي من المجموعة الدولية إصلاح المؤسسات السياسية أمام عجز الأمم المتحدة عن تفادي المخاطر و التهديدات و القضاء عليها. وتتجلى الخاصية الأخيرة للمفهوم في تركيزه على التنبؤ، فالأمن الإنساني مقاربة استباقية تحبذ التنبؤ بالأحداث تفاديا لتفاقم الأوضاع واندلاع النزاعات لاحتواء المخاطر بدلا من انتظار حدوثها والعمل على معالجتها.

ج-جدلية العلاقة بين أمن الدولة و أمن الفرد: تستمد الدولة شرعية وجودها من مهمة ضمانها أمن الأفراد، فإن لم تستطع ذلك فلا معنى لبقائها. ويعرف "ماكس فيبر" الدولة الحديثة بمدى تحكمها في العنف، و يرى "ريمون آرون" أن ما يميز العلاقات الدولية هو احتفاظ كل دولة بحقها في اللجوء إلى العنف، إلا أنه يظهر اليوم عدم قدرة الدولة على فرض نفسها داخليا لضعف سيطرتها على العنف المشروع وعجزها عن ممارسته خارجيا. ولهذا فإن قدرة الدولة وفق المدافعين عن الأمن الإنساني على حماية شعوبها يجب إعادة النظر فيه.

ويمكن لأمن الإنساني أن يقدم مقاربة جديدة للأمن و التنمية تتعلق بأمن الأفراد و المجتمعات أكثر من أمن الدول، دون أن يعني هذا استبدال الأمن الإنساني للأمن القومي و إنما جعله وسيلة لضمان أمن الأفراد وليس غاية في حد ذاته، ويرجع التركيز على الأمن الإنساني لأنه يقوي أمن الدولة، وحدوث التحول في الرؤية من أمن الدولة إلى أمن الأشخاص يهدف للمحافظة على الحياة الإنسانية و الدولة معا. فلا وجود لأمن الإنساني دون أمن الدولة للحفاظ على سلامتهم وتنمية قدراتهم، و إن كان الأمن الإنساني يقترح الأفراد و الجماعات موضوعا أساسيا و مرجعيا للأمن بدلا من الدولة فيجب أن يكون ادماج الفواعل الاجتماعيين في مسألة الأمن الإنساني قائما داخل اطار الدولة كمؤسسة تضمن التمتع بالأمن الفعلي.

فالأمن الإنساني لا ينفي أهمية الدولة و ضرورة تقويتها لأنها حامية حقوق الإنسان والقضاء عليها يولد النزاعات، وتكون الدولة في حالة تهديد للأمن الإنساني حين تستبد بمواطنيها وتنتهك حقوقهم، لكنها تعد ضرورية لأمنهم حين تعمل على حمايتهم و تنظيم شؤونهم اليومية بما يعطيهم شعور بالأمان و التحرر من الضعف و الحاجة. فلا يمكن إدن الاستغناء عن الدولة لأنها أساس قيام التنظيم الدولي ويؤدي إدراك المفهوم على هذا النحو

إلى اعتبار أمن الإنسان شرطا لتحقيق أمن الدولة، فالأمن الإنساني وأمن الدولة مفهومان يقويان بعضهما البعض ووجود أحدهما مرهون بوجود الآخر.

د-مهددات الأمن الإنساني: هناك العديد من المهددات التي تواجه أمن الأنسان منها ما هي طبيعية ومنها ما هي بشرية

1-ندرة المياه: إذ يفتقر واحد من كل خمسة أشخاص إلى الحصول على مياه مأمونة، ويفتقر نصف سكان العالم إلى الصرف الصحي ويموت حوالب 1,7مليون شخص سنويا بسوء امدادات المياه، وندرة المياه الصالحة للشرب تهدد ثلثي سكان العالم.

2-الأمن الغذائي: وهو ناتج أساسا عن ندرة المياه والكوارث الطبيعية والجفاف مما يؤدي إلى النزوح و الحروب و النزاعات التي ازدادت بشكل كبير.

3-الحروب: إذ تعد أكثر مهددات الأمن الإنساني بسبب ما تخلف من دمار على مختلف الأصعدة.